إذاعة النهج الواضح

ضَرَرُ الْمُذَبْذَبِيْنَ عَلَى دَعْوَةِ السَّلَفِيِّيْنَ

المشايخ: خالد بن عبد الرحمن زكي- أحمد السبيعي- محمد بن رمزان الهاجري- عادل منصور أبو العباس - محمد بن عثمان العنجري

-حفظهم الله تعالى-

http://ar.alnahj.net/audio/1212

إذاعة النهج الواضح

الشيخ العنجري- حفظه الله-: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

يسعدنا في هذه الليلة، أن نلتقي مع جمعٍ من الإخوة والمشايخ الفضلاء وهم:

الشيخ: خالد بن عبد الرحمن.

الشيخ: ابن رمزان.

الشيخ: أحمد السبيعي.

الشيخ: أبو العباس.

للتباحث حول موضوعٍ عُنون بـ" ضَرَرِ المُذَبْذَبِيْنَ عَلَى الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ، أَوْ عَلَى دَعْوَةِ السَّلَفِيْيِنَ".

وستكون مقدمة لهذه المحاضرة مدتها- بإذن الله تعالى- خمس دقائق، مع الشيخ خالد بن عبد الرحمن، فليتفضل مشكورًا.

إذاعة النهج الواضح

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وسلم أجمعين، أما بعد:

فجزاه الله خيرًا الأخ الكريم، فضيلة الشيخ: أبو عثمان محمد العنجري، أخونا وحبيبنا، وشيخنا، أسأل الله أن يسدده وأن ينفع به، وأن يثبتنا وإياه على السنة. فأقول: لا يخفى ما جاء في الصحيحين، من الحديث المعلوم المشهور، وهو قول النبي – عليه الصلاة والسلام –:«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ». وهذا الحديث، قال الإمام البخاري في صحيحه: باب قول النبي ε «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي» وذكر طرفًا منه ثم قال البخاري: قال أبو عبد الله: وهم أهل العلم.

وهذا الحديث فيه بشرى لأهل السنة، وعلى رأسهم علمائهم، بأنهم على الحق وأنهم لايضرُّهم خُذلان مُخَذِّل، لا يضُرهم من خالفهم ولا من خذلهم، فلا المخالفُ يضرُّهم، ولا المخـذِّلُ المقصِّر يضرُّهم، بل هم منصورون، وهم ظاهرون – بفضل الله وبنعمته ورحمته علينا– وقد روى ابن ماجه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وصححه الإمام الألباني، أن النبي ε قال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِيْنَ عَلَى الْحَقِّ لَا يُبَالُوْنَ بِمَنْ خَذَلَهُمْ لَا يُبَالُوْنَ».

فَالوَصْفُ الأَوَّلُ: في الصحيحين «لَا يَضُرُّهُمْ» وهو وصفُ بُشْرَى، بشرى لهم أنهم لا يضرهم ذلك.

إذاعة النهج الواضح

وَالوَصْفُ الآخَرُ: الذي أخرجه ابن ماجه، قوله: «لَا يُبَالُوْنَ بِمَنْ خَذَلَهُمْ لَا يُبَالُوْنَ» وهذا وصفٌ لهم حال قيامهم بالحق، فَتَضَمَّنَ هذان الوصفان:(لَا يَضُرُّهُمْ) وتَضَمَّنَ (لَا يُبَالُوْنَ) أنهم قائمون بالحق، لا يلتفتون لمخالفة مخالف، ولا يلتفتون إلى مُخَذِّلٍ عرف الحق، ثُم ضَعُفَ، وإن كان قادرًا على ذلك، أن ينصر أهله. وما أحسن ما روى الإمام أبو يعلى في "طبقات الحنابلة" بإسناده إلى الإمام ابن مَنْدَهْ! حتى وصَفُوا هذا الإمام ابن منده بأنه: أطول العلماء رحلةً في طلب الحديث والعلم، فقد ذكر في "طبقات الحنابلة" الإمام أبو يعلى بإسناده إلى أبي عبد الله بن منده قال: ((كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَسَبْعِ مَائَةِ شَيْخٍ، وطُفْتُ المشرقَ والمغرب، فلم أقْرَبْ أو أتَقَرَّب إلى كل مُذَبْذَبْ، ولم أكتُب عن المُبْتَدِعِينَ حديثًا واحدًا)). قال: ((فلم أقْرَبْ إلى كل مُذَبْذَبْ، ولم أكتُب عن المُبْتَدِعِينَ حديثًا واحدًا)).

ففرَّقَ هذا الإمام، بين أهل البدع المخالفين للحق، المعروفين بالضلال والانحراف، فلم يكتب عنهم حديثًا واحدًا، وفرَّق بين المذَبْذَبِينَ، الذين لم يَصِمْهُم بالبدعة، إذْ فَصَلْهُم عن الآخرين، فتبين من هذا، أن هناك من ينتسب إلى السنة، ولا يُوصَمُ بالبدعة، إلا أنه لا يُقْرَب؛ لتَذَبْذُبِهِ ولعدم وضوح الحق له. والله أعلم. وهذه كالمقدمة، أسأل الله أن ينفع بها الجميع.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الآن سنعرض الأسئلة، السؤال يجب أن تكون الإجابة ثلاث دقائق، ومن ثَمَّ إذا كان هناك تعقيب من بقية الإخوة المشايخ فجزاهم الله خيرًا، ولكن أرجو الالتزام بثلاث دقائق.

إذاعة النهج الواضح

السؤال الأول: موجه إلى الشيخ أبو العباس.

س/ أرجو ذكر صور وأحوال المتَذَبْذِبينَ من كتاب الله تعالى.

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التذبذب في القران الكريم ذُكِرَ على وجهين:

الوَجْهُ الأَوَّلُ: ذُكِرَ في آية سورة النساء بهذا اللفظ في وصف المنافقين. قال الله Y فيهم: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ وهذا التذبذب الأكبر، وهو التذبذب بين أهل الإسلام وأهل الكفر، وهناك تذبذب بين أهل الحق وأهل الباطل، أهل السنة وأهل البدعة، شأنه شأن النفاق.

الوَجْهُ الثَّانِي: الذي ذُكِرَ فيه التذبذب في القرآن، ذُكِرَ بصفات أهله، ولما فسَّرهُ العلماء من المفسرين متقدمين أو متأخرين، فسَّروا أن هذه هي أحوال المذبذبين. وقد كانت أحوالهم -أي في تذبذبهم- يمكن أن نذكر منها أربعة أحوال:

الحال الأول: عند تغير الأحكام الشرعية بأسبابها ومقتضياتها، كما قال الله Y: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ قد ذَكَرَ بعض أهل العلم، أن هذه بعض حال المذبذبين الذين ليسوا على

يقين في الحق، ولا على طمأنينة فيه، وليس لهم فيه علم ولا رسوخ، فلذلك ما إنْ حُوِّلت القبلة، إلا وظهر تذبذبهم عليهم، فمالوا مع أهل الباطل وتكذيب الحق والبرهان.

ومن صور ذلك ما ذكره الله – تبارك وتعالى – بقوله Y في عموم الفتنة والابتلاء ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةَ﴾ فهذا نوع أيضًا، وهو الذي يتعامل في تمسكه بالديانة تعامل الصَّفَقَاتِ التجارية، إن تيسر فيه له ربح في التمسك بالمنهج السلفي، فثَبت عليه وأظهر ثبوتًا عليه، وإن لم يكن، انقلب عنه وولَّاه ظهره.

وكذلك من صوره، ما قال الله– تبارك وتعالى–في كتابه الكريم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ ذكر بعض أهل العلم بالتفسير عند هذه الآية، أن هذا حال من أحوال المذبذبين، بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأن الله Y ذكر صفتهم، بعد أن ذكر حال العدو الصريح قبلهم، وأن هذا الصنف من الناس الذين يتذبذبون عند حصول الفتن.

ومن ذلك ما قال الله Y ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آَيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ فهذا الحكم، استغلال ما أجراه الله Y من الفتنة عند التلاوة، كما ذكر جمع من

إذاعة النهج الواضح

المفسرين في هذا الموطن "قصة الغرانيق" على بحث الأمر، إلا أن هذا مما ألقاه الشيطان عند تلاوة النبي ε فتذبذب عند هذه المسألة، هؤلاء الذين كانوا على تذبذب، وفي قلوبهم مرض لترك الحق.

الصور كثيرة، ولكن تعلم أن ما ذكره الله Y من مواقف المنافقين في القرآن الكريم، هي مواقف للمذبذبين، ولستَ – إن شاء الله – بغافل أن من طرائق الاستدلال المعتبرة عند أهل العلم والسنة، الاستدلال بالآيات الواردة في النفاق الأكبر على الأصغر، دون تنزيل الحُكم، وأن من فعل ذلك فهو منافق نفاقًا إعتقاديًا أكبر.

والتذبذب في لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، تأتي على ثلاثة أضربٍ:

تأتي: بمعنى الطير المعروف، الطوير الذباب وما تفرع عنه، ومنه ذببت عنه، إذا دفعت عنه، سواء الذباب أو غيره

وتأتي الضرب الثاني: بمعنى الحَدّ والحِدَّة، ومنه ذُباب السيف أي حدَّه.

وتأتي: بمعنى الحركة والاضطراب، فالمتذبذب المضطرب الذي لا يعرف حقًا من باطل، أولا يميز، أولا يريد أن يثبت على الحق، لما وراء الثبات على الحق من الأمور. قالوا كما في كتب اللغة المتعددة ومنها: تَذَبْذَبَ الرَّجُلُ بين الأمرين: إذا تردد واحتار واضطرب، وتردد بين الرجلين: إذا لم يَثْبُتْ أو يُثْبِتْ صُحْبَةً لواحدٍ منهما. والله أعلم.

إذاعة النهج الواضح

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد في تعقيب أو إضافة؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: ليس تعقيب لكن زيادة توضيح، بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبي ε .

وهو أن كل ما جاء في القرآن من وصف المنافقين، فمن الممكن أن يُنتفع به في معرفة أحوال أهل البدع، كل ما جاء في القرآن من وصف المنافقين، فمن الممكن أن ينتفع به في معرفة أحوال وصف أهل البدع، سواء كان من كان منهم مذبذبًا أو من كان غير ذلك. وهذا قد قرره شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-في مواضع والأحاديث عن النبي ε واضحة، منها حديث في وصف المنافق، أنه إذا حدَّث كذب وكذا، فإذا وُجد فيه شعبة من هذه الشعب، وُجد فيه شعبة من النفاق، فأشبه الناس بوصف المنافقين وليس حكمهم، أشبه الناس بوصف المنافقين هم أهل البدع، فتتجارى بهم الأهواء، كما أن المنافقين أيضًا وصفهم: يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، فهؤلاء تجدهم هكذا كالشاة العائرة بين الغنمين، كما قال النبي ε فهذا من أنفع الأشياء في القرآن أن تتدبر صفات المنافقين، ثم تتدبر صفات أهل البدع، فيتضح لك بعض أحوالهم وصفاتهم. والله أعلم.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أبو عبد الرحمن بن رمزان، الشيخ خالد؟

إذاعة النهج الواضح

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: يعني تتميمًا للفائدة، فيما ذكر الشيخ أبو العباس عن معنى التذبذب في اللغة، وتتميمًا لهذا، ما جاء وأشار إليه الشيخ أحمد شيخنا أحمد السبيعي، حديث الإمام مسلم، وهو قول النبي- عليه الصلاة والسلام-: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ غَنَمَيْنَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ».

الشيخ العنجري- حفظه الله-: السؤال الآن موجه للشيخ ابن رمزان- حفظه الله-.

هل هناك فرق بين المخالف والمخذل؟ كما جاء في الحديث((لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ)) ما الفرق بين المخذل والمخالف؟

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فأشكر الله - تبارك وتعالى- على ما منَّ به من هذا اللقاء الطيب، بكوكبة من طلبة العلم، سواء كان من الحاضرين، أو مِنْ مَنْ يسمعنا من خلال من وسائل نقل المعلومات.

النبي ε فرَّقَ بينهم في الحديث فقال:«لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ» وفي الرواية الأخرى: «لَا يُبَالُوْنَ» فلا ضرر ولا مبالاة منهم لهم.

إذاعة النهج الواضح

فالمخالف قد بانت مخالفته، فلا يلزم أن يكون المخالف مماثل للمخذل، فالمخذل ربما يكون منك، وفيك، ومعك، بخلاف المخالف الذي قد باينك، واتضح أمره في مخالفته الظاهرة البينة، ولكن المخذل هو قريب منك، في وصفه، وانتمائه وتصرفاته، وفي الحقيقة منه الخطر أَشَدُ من المخالف؛ فالمخالف قد تبين أمره واتضح، بل في رواية أخرى أن النبيε قدَّم التحذير من المخذل قبل المخالف.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خير، هل من فائدة الشيخ خالد عبد الرحمن، الشيخ أحمد السبيعي؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: نقول من وضوح هذا الموضوع، في الفرق بين المخذل والمخالف، أنك تجد بعض العلماء يمرون عليه مرور الكرام، ولا يعلقون؛ لأن الأمر واضح، لأن الأمر واضح في الفرق بينهما.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خير، الشيخ أبو العباس في إضافة؟

إذًا هذا ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية، بأن الأحوال ثلاثة: الناس إما مخالف، وإما مخذل، وإما مسلم مؤمن على الجادة، فالناس في العالم تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مخالف، ومخذل، وصاحب إيمان صحيح وعلى الجادة، وهو متمثل لطريقة أهل السنة الطائفة الناجية.جيد، السؤال الثالث، وهو موجه للشيخ خالد عبد الرحمن.

إذاعة النهج الواضح

ما الفرق بين المذبذب و المخذل، ما الفرق بين المذبذب والمخذل؟

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: أولًا: تقدم في بيان أخينا الشيخ أبو العباس نفع الله به أن عَرَّفَنَا: ما هو المذبذب؟ وذكر تعريف أهل اللغة له. فالمذبذب هو المتحير، كما ذكر الإمام الطبري عند قوله- تبارك وتعالى- في وصف المنافقين﴿ مُذَبْذَبِينَ﴾ إلى آخره فذكر هناك، بأن المذبذب هنا المتحير المضطرب. فالمتذبذب هو المضطرب الذي لا يثبت على حال، ربما وافق الحق، وربما خالفه، فهو بَيْنَ بَيْنْ، تارة وتارة، وأما المخذل فهذا قد يكون عارفًا بالحق، بل قد يكون من أهل العلم، بل قد يكون من أئمة أهل العلم، وربما لِعارض عَرَض، قد يخذل الحق وأهله، وهذا منصوص كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، حين تكلم عن فتنة الإمام أحمد فقال- رحمة الله عليه-:

((وأحمد خذله أكثر أهل السنة في زمنه)) هذا منصوص، كأنه منصوص لفظ شيخ الإسلام، ثم اعتذر شيخ الإسلام ابن تيمية، لهؤلاء الأئمة الذين خذلوا أحمد، وسلك لهم مسلك الاعتذار بقدر المستطاع، كما فعل ذلك أيضًا الحافظ الذهبي في بعض هؤلاء في "سير أعلام النبلاء".

والحاصل، أن المذبذب هو الذي لا يعرف الحق معرفة تامة، بل يضطرب فيه، بينما المخذل قد يكون عالمـًا بالحق، مدركًا له، ثم لا يقوم بواجب نصرة أهله، وبواجب نصرة الحق، هذه بعض الفروق.

الشيخ العنجري- حفظه الله- : الشيخ ابن رمزان في إضافة؟

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: المذبذب أيضًا، قد يَذُمُ من كان له وضوح في الحق، من حيث الطرح، فيرى أن في صمته، أو في عدم وضوحه، أنها منهجية، وهذا في الحقيقة خَوَرٌ وضعف، فلا يجعل ضعفه في قول الحق، منهجية ينبغي أن تُسلك، فيذم من كان واضحًا في الحق، بدعوى أنه لا يراعي المصالح، فهذه ذبذبة. ولذلك الإمام أحمد في زمانه، الذين لم يقولوا بقوله من علماء السنة، ما ذموه وجعلوا صمتهم هو الصواب، وحديثه هو الذي فيه المذمة، بل قالوا: أنه قال بالحق لما جَبُنَّا.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد السبيعي عندك.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: مما يساعد في فهم معنى التذبذب، سياق الآيات التي تفضل بها الشيخ أبو العباس- وفقه الله- يعني في وصف المذبذبين، التي جاء ذكرها صريحًا في محكم التنزيل﴿ مُذَبْذَبِينَ﴾ فإذا رجعنا إلى هذه الآيات من سورة النساء، نجد أن الوصف الأول في الآية التي سبقتها ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ وهذا يأتي كثيرًا في القرآن، المنافقين ينظرون إلى المؤمنين وعراكهم مع الكافرين، نظر الذي أخذ جانبًا، وينظر ما تُسفر عنه المعركة، فلا يشارك في ابتدائها ولا في انتهائها، ولا

إذاعة النهج الواضح

في أثنائها، الآية التي تلتها ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ فهو غير مستيقنٍ للحق، ويظن أنه يستطيع أن يصنع ويلعب كل الأدوار في كل الأوقات. حتى جاء قول الله Y ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ يعني يريد دائمًا أن ينتظر ما تسفر عنه النتائج، ولذلك الآيات التي بعدها، أمر الله – جل وعلا– بولايته وترك ولاية الكافرين، إلى سياق الآيات، فإن الرجوع إليها من سورة النساء وتدبرها، سيساعد كثيرًا في فهم معنى التذبذب، حتى يتقيه صاحب السنة، وحتى يهتدي الذي يقع قريبًا من هؤلاء المذبذبين، وحتى تقوم الحجة على هؤلاء المذبذبين الذين مازالوا يزعجون أهل السنة بمواقفهم المتخاذلة.

الشيخ العنجري–حفظه الله– :الشيخ أبو العباس.

الشيخ أبو العباس–حفظه الله–: بارك الله فيك.

أولًا: من حيث تركيب اللفظ، فإن المخذِّل اسم فاعل، فهذا يقتضي على أن ضرره متعدٍ أصالة، وأنه لم يكتفِ بعدم قيامه بنصرة الحق، ولكن تجاوز ذلك إلى أن يخذل، ويفُتَّ في عضد من يقوم بدعوة الحق، فهذا فرق لابد أن نلحظه.

أما المتذبذب، فإنه في الغالب يكون قاصرًا تذبذبه على نفسه، وقد يؤثر على من حوله تبعًا، أما المخذل، فإن أصل عمله متجه إلى الذين يرفعون لواء الحق وينصرونه.

ثانيًا: لماذا ذكرنا تعريف المذبذب في اللغة؟ حتى لا يأتي أناس من أرباب التخذيل والتذبذب، بل ممن قد سلكوا شرعة المخالفة فيقولون: (ما سَدِّينَا ويَّاكم، يوم طالعين لنا بلفظ مميع)! فأنكروا حتى وجوده في اللغة!! (وبعدين جبتم لفظ مخذل) وبعضهم نسي أنه حديث في الصحيحين، ثم الآن يقولون: (جبتم لنا لفظ مذبذب؟!) وسينسى أنه في كتاب الله، فنحن ذكرنا بيانه في اللغة العربية، ووجوده في كتب العرب وفي لغة القرآن؛ حتى لا يأتي إنسان كذلك.

ثالثًا: تشبيه المذبذبين، بين السنة والبدعة بالمنافقين، نحن قد سبقنا إليه قال أبو قلابة: ((ما أجد أهل البدع إلا مثل المنافقين في القرآن قال الله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ﴾ ومنهم من يقول، ومنهم من يقول، واجتمعوا على النفاق، وكذلك أهل البدع، منهم من يقول ومنهم من يقول، ومنهم من يقول، واجتمعوا على السيف)).

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاك الله خير، الشيخ أحمد السبيعي السؤال لك الآن.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: أُحِبُ أن أضيف إضافة، طبعًا الجامع في أهل الأهواء جميعًا، أنهم يجمعهم الهوى، و الهوى حُكمه حُكم البدعة، فبالتالي لابد أن نتذكر الأثر، وهو أن: صاحب البدعة إن كان داعية، فترتب عليه حكم الداعية، من الأحكام التي تتعلق بمحاربته وما أشبه ذلك، وإذا كان يُسَرُ بهواه دون أن يتكلم، فكذلك المخذل، يعني المخذل أو المذبذب، أو أيًا ما كان هذا الوصف.

"الواقف" أيضًا، هذه من الألفاظ التي يمكن تستعمل هنا، واستعملها أهل العلم "الواقفة" فكل هذه الألفاظ، ينُظر إذا كان يتكلم بهواه بما يضر أهل السنة، حتى وإن كان من كلامه إذا خلا به، فهنا ترتب عليه حكم الداعية إلى الهوى، وحصول الضرر به فينبغي أن يُنكر عليه.

الشيخ العنجري- حفظه الله- : تفضل شيخ خالد.

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: أشار شيخنا أحمد السبيعي، إلى التفرقة بين المبتدع الداعية، وبين غيره. ويحضرني في هذا قول الإمام أحمد- رحمة الله عليه- حين سُئل: ((كتَبَتَ عن فلان قال: لم أكتب عنه، فإنه كان يرى الإرجاء، قيل يا أبا عبد الله: قد كتبت عن فلان وهو يرى الإرجاء، فقال أبو عبد الله: نعم، لكن هذا لم يكن داعية، وذاك كان داعية)).

الشيخ العنجري- حفظه الله- : السؤال الآن موجه للشيخ أحمد السبيعي.

أرجوا ضرب أمثلة عملية للمخذل والمذبذب.

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: خيرًا من الأمثلة العملية، الأمثلة العينية، فمن أعيان المخذلة "علي حسن عبد الحميد" فأنت إذا سبرت تاريخه، منذ الثمانيات إلى التسعينيات إلى أن بلغ ما بلغ، حتى حذر منه أهل العلم بعينه، وبينوا أخطائه، فأنت إذا رأيت تاريخه، تجده كالشاة العائرة بين أهل السنة وغيرهم، منذ

سلمان وسفر ومن بعدهم. كان يتربص بين هؤلاء وهؤلاء، ولا يعلم عنه أنه يبتدئ الكلام إلا في من يتكلم فيه، فهو مثال سابق مخضرم للمخذل، من الممكن أن يقاس عليه، أما المذبذب فعينه ومثاله، هذا الرجل المسمى "بإبراهيم الرحيلي" فلما كان في وقت فالح، وكان يتكلم بكلام غير مسئول، ويخالف فيه السنة كدعواه: أن من شرط وصف الإنسان بالسنة، وأن يكون صاحب سنة، أن يكون حسن الأخلاق، ثم يفتش في الكتب، فيجد شيئًا ثم يحتج به على هذه المسألة، فالمقصود فانبرى له فالح، فبدَّعه، فماذا كان من أهل العلم كالشيخ عبيد وغيره؟ خطَّئوا فالح وردوا عليه، وبينوا له وجوب الأناة والصبر، وطول النفس، كعادة أهل السنة، في عدلهم ورحمتهم بمخالفيهم، فهل انتفع بمثل هذا المسلك من أهل العلم؟ لا، زاد تمردًا وعتوًا. فجاءت فتنة "أبي الحسن" فوقف مذبذبًا أيضًا، وهكذا وهكذا، حتى عظمت به المحنة والفتنة اليوم، ليكون مثالًا صريحًا واضحًا، على المذبذبين الذين يضرون أنفسهم، ودعوة أهل السنة، وكأن ببطانة الجماعات تريد أن تخلق منه فتنة أخرى، هم الذين يخلقون الفتنة، وإلا فلماذا لا يشتركون مع أهل العلم والسنة كالشيخ عبيد والشيخ ربيع في نقدهم لإبراهيم الرحيلي فيما خطئوه فيه مما هو واضح الخطأ؟ فلماذا لا يشتركون وينصرون الحق هنا عينًا، ويلزمون هذا الرجل بالتوبة وبمراجعة نفسه بدلًا من أن يجعلوه فتنةً بتذبذبه؟ فهذه الأمثلة العينية توضح خيرًا من الأمثلة الحالية أو العملية.والله أعلم.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: أحسنت هل من فائدة؟

إذاعة النهج الواضح

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: إذا أذن الشيخ، يعني تقدم في التقرير، أن المخذل قد يكون من أهل السنة، بل هذا ظاهر ما نقلتموه عن شيخ الإسلام ابن تيمية، بأن المخذل قد يكون صاحب اعتقاد صحيح، وهو خلاف المخالف، وما أشار إليه الشيخ أحمد من كون "علي حسن" مثالًا للمخذلة، هذا في مراحله الأولى، أما الآن فقد انتقل إلى مخالفٍ صريح، ولذا جزم بأنه من المخالفين لدعوة أهل السنة وللدعوة السلفية لا من المخذلين في صفوفها، جمع من أهل العلم والفضل، فما ذكره الشيخ نستفيد منه على أن كثيرًا من المخذلين، لا يثبتون على محطة التخذيل، لابد أن يمر بهم القطار إلى المخالفة، لا يقفون عند هذه المحطة. ومن الناحية التاريخية لا يستدرك أحد فيقول: حصل في كلمة الشيخ، ثم جاءت فتنة "أبي الحسن" وكأنها تشير إلى أنها بعد فتنة "فالح" فتنة "أبي الحسن" عام 1423 هـ وبعد فتنة "أبي الحسن" وتقريرات "إبراهيم الرحيلي" في رسالة نصيحة للشباب كانت أيضا عام 1423هـ، بعد فتنة "أبي الحسن" ثم تبديع "فالح" له، ثم استدراك أهل العلم بعد ذلك، هذا من حيث الترتيب الزمني من باب المحافظة حفظكم الله، وجزاكم الله خيرًا.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ ابن رمزان في تعليق؟

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: أنا أنصح كل من وقع في نوع من التذبذب، أن يستفيد مِنْ نصائح مَنْ نصحوه، وهناك كتابات لأهل العلم مثل الشيخ ربيع، الشيخ عبيد، الشيخ محمد بن هادي، الشيخ عبد الله البخاري، نصحوا فيها بعض

إذاعة النهج الواضح

هؤلاء الذين وقعوا في هذا الجانب، ثم لو تأملنا في كثير ممن وقعوا في هذه الأشياء، إنها تسلسلت بهم الأمور، من ذبذبة إلى مخالفة، إلى عداوة للسنة وعلماء السنة.

الشيخ العنجري – حفظه الله–: جزاك الله خيرًا، شيخ خالد.

الشيخ خالد عبد الرحمن– حفظه الله–: هنا فائدة، وما زال أبو محمد شيخنا أحمد السبيعي أسال الله أن يفتح عليه، يفتح لنا بابًا، ابتداءً من كلامه، تعرَّضَ هنا لطريقة "فالح" في مسألة التبديع، وتعرَّض لرفق علمائنا الرفق الشرعي المحمود، في التعامل مع المخطئ. ويحضرني ما يطابق هذا الرفق، وأنه رفق أئمتنا قديمًا، ما رواه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" بإسناد صحيح ((أن رجلًا من هؤلاء الذين كانوا يطعنون في أصحاب رسول الله ε كان يحضر مجلس أحمد فسُئِلَ أحمد: يا أبا عبد الله، إن فلانًا يأتي مجلسك؟ فقال نعم، إنه كان يأتي وكنت أترفق به، لعله أن يُراجع، قال أبو عبد الله: فلما وضع كتابه في مثالب أصحاب محمد، قال: هجرته، قيل: يا أبا عبد الله، ما ترى في مثل هذه الكتب؟ قال هذه الكتب كذا وكذا، وأمر بهجره، وأمر أن تهجر كتبه)) وهذا يرويه الخطيب البغدادي في" تاريخ بغداد" بنحو هذا، وهو يبين أن مسألة التعامل مع المخطئ. وكيف يكون التدرج معه؟ حتى يصل إلى أن ييئس منه بعد أن تبين لهم الحجة في هذا.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: والآن السؤال للشيخ ابن رمزان.

ما أسباب التذبذب والخذلان عند بعض أهل السنة؟

الشيخ ابن رمزان– حفظه الله–: هذا الكلام يُبنى عليه سؤال: وهو هل يكون السني فيه ذبذبة؟ أو يخذل إخوانه؟

نعم، هذه بداية انحرافه، ووقوعه في هذا الشئ يجره إلى أمور لا تحمد عواقبها. ولكن لماذا وقع في هذا؟ إما ضعف من الناحية العلمية، أو عدم معرفة بالحكم الشرعي، أو مراعاته في ظنه لمصلحة وهي في الحقيقة تؤول إلى مفسدة، وقد تكون هذه المصلحة ليست مصلحة شرعية، قد تكون مصلحة شخصية دنيوية، أو علاقة اجتماعية، سببت له هذه النتيجة الغير محمودة العواقب، التي جعلته يقف موقف مخالف للسنة، وعلماء السنة، وأهل السنة، نعم، قد يقع في هذا، بهذا السبب جهالة، أو هوى، أو تقديم مصلحة دنيوية، أو يظن أنه على مصلحة شرعية، أو يظن أن له طريقةً خاصة في إصلاح ذلك الأمر، يستطيع من خلالها أن يعمل في الأمر توازن، وهو في الحقيقة يميل في صف أهل المخالفة، أشد من موافقته لإخوانه فيقع في هذا التذبذب، وهذه بعض الأسباب التي تظهر، وقد يكون هناك أسباب أخرى لعل الإخوة يتحفوننا بها.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: هل من إضافة شيخ أحمد السبيعي؟

إذاعة النهج الواضح

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: جمع الشيخ الأسباب، لكن لابد يعني من الإشارة إلى الأسباب الباطنة، نسأل الله العافية والسلامة لنا ولجميع إخواننا المسلمين. لابد من الصدق في أخذ السنة، ولابد من تعظيم أحاديث النبي ε عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فهؤلاء الذين يقعون في التذبذب، قد يكون من أسباب ذلك عدم صدقهم، وعدم أخذهم بوصايا أهل العلم، وعدم تعظيمهم لأهل العلم ورجوعهم إليهم في المسائل والمشكلات، إلى غير ذلك من الأسباب.

الشيخ العنجري- حفظه الله- : تفضل الشيخ أبو العباس.

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: جزاهم الله خيرًا، مما يمكن أن يضاف على هذه الأسباب، أو يُفصَّل مما ذكره الشيخان- وفقهم الله تعالى-.

أولًا: مسألة قلة الصبر، فإن قلة الصبر على الحق أو ضعف الصبر، يدفع الإنسان إلى التذبذب بين الحق والباطل.

ثانيًا: ضعف اليقين، ولو تأملنا في الآيات التي سبق ذكرها، في أول الكلمة، لوجدنا أن كثيرًا منها يدل على مرض في القلب، وعلى عدم يقين وطمأنينة بالحق، فلما لا يكون عنده من الأدلة على الحق الذي ينتسب إليه، وهو السنة بمسائلها وفروعها أدلة تورثه اليقين لجهله، وقلة تتبعه للحق، فعدم يقينه بالحق سبب لتذبذبه.

إذاعة النهج الواضح

السبب الثالث الذي يمكن إضافته: الاستعجال والعجلة، وهذا من أسباب التذبذب، فإنه يريد أن يصل إلى أهدافٍ، سواء ظنها تخدم الدين، أو تخدم مصلحته الشخصية، فيدفعه ذلك إلى التذبذب.

السبب الرابع: وقد حذر منه سلفنا الصالح قاطبة: الجدال، والمناقشة والاضطراب. يجادل هذا، ويجادل هذا، فكما قال عمر بن عبد العزيز وغيره من السلف – رحمة الله عليهم–: ((من أكثر الجدال أكثر التنقل)) فتجده مشتي مع أهل الشتاء ومصيف مع أهل الصيف، ففي الشتاء في مكان، وفي الصيف في مكان، وفي الربيع في مكان، وفي الخريف مع مجموعة رابعة، فسبب اضطرابه وتلونه: أنه يجالس الجميع وجميع الأطراف، ولا أدري، وقد يجالس الأطراف المنحرفة صراحة أو المخذلة فلماذا يجالس أهل الحق؟ ما الذي يحمله على أن يصبر على مجالسة أهل الحق؟ لماذا تجالس الإخوان ومن يكون درعًا للإخوان، ثم تجالس أهل السنة؟! لماذا تجالس تنظيم القاعدة أومن يكون درعا مدافعًا عن تنظيم القاعدة، ثم تجالس أهل السنة؟! لماذا تجالس التراث أومن رضي أن يكون درعًا لحزب التراث، ثم تأتي وتجالس أهل السنة؟! ما الذي أخذ بعضديك، ما الذي أخذ بِتَلَابِيْبِكَ، ثم رماك أن تجلس بين يدي أهل السنة؟! هل تجالس الطرفين نفاقًا؟ هل تجالس الطرفين مراعاةً للصحبة،والأنس، والألفة، والقرابة، والصداقة ؟ من الذي جعلك هكذا، وهكذا؟ الأمر دين، وهذا ما أشار إليه الشيخ بالصدق، إذًا فهذا السبب الرابع أيضًا، كثرة الجدال والخصومات، فهي مدعاة إلى التذبذب.

إذاعة النهج الواضح

والخامس الذي تقدم من كلام الشيخ محمد بن رمزان: الجهل، وعدم أخد العلم من مصادر التلقي الموثوقه، الذي يتلقى من شيخ مذبذبٍ يتذبذبُ، عندنا أجيال مذبذبة، ما هو واحد (ولَّا) اثنين (ولَّا) ثلاثة، سبب ذلك ثني الركب عند المُذَبْذِبِيْنَ، والمُذَبْذَبِيْن، الذين يريدون- على حد قول العقل المعيشي- يمسكون العصا من الوسط، فوجود مدرسين، ومعلمين، يقيمون الدروس العلمية، وهم أهل تذبذب هؤلاء ينشرون مرضهم على من يتلقى عنهم. والله أعلم. إذا ضُمت الأسباب مع الأسباب تخرج إلى تسعة، عشرة.

الشيخ العنجري – حفظه الله-: جزاك الله خير، الشيخ خالد في إضافة؟

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: نعم، هنا أذكر فائدتين على وجه الاختصار.

الفائدة الأولى: وهي من أعجب الفوائد التي تُدخل الخوف على قلب صاحب السنة، من طلاب العلم، أو من أهل العلم، من ميله واستئناسه إلى بعض أهل البدع حتى يتذبذب، بل حتى يصير مناصرًا لهم، وإن كان أصلًا هو من أهل السنة بل ومن أئمتها، ويحضرني في هذا ما ذكره الحافظ الذهبي- رحمه الله- في ذكره للإمام المحدث التائب الراجع إلى الحق، ألا وهو الإمام علي بن المديني، شيخ الأئمة كالبخاري وغيره، فإن الحافظ الذهبي ذكر ترجمة طويلة فيها من الثناء ما فيه. والذي يهمنا، أن الإمام علي بن المديني، وهو إمام من كبار أئمة الحديث والأثر معلوم، إلا أنه لما جاءت فتنة خلق القرآن، صار يتودد إليه رأس الفتنة في ذلك

الوقت، ألا وهو ابن أبي دؤاد، حين كان وزيرًا للخلفية، بل كان يميل ويتحفه ويصل علي بن المديني، بخيرٍ وبمال، وكذا، حتى صار علي بن المديني يخرج، فقيل: إلى أين يا أبا الحسن؟ فيقول أذهب إلى أبي عبد الله، قال الذهبي: فيُظَنُّ أنه يذهب إلى أحمد بن حنبل، وهو يقصد أن يذهب إلى ابن أبي دُؤَاد، ثم ما زال به الأمر حتى خذل أهل السنة، بل ثبت أنه كان يورد بعض الاحتجاج لابن أبي دُؤَاد، فلما سُئل أحمد عن ذلك قال:((سبحان الله! سبحان الله! ويحتج لهم بهذا))!! فغضب أحمد – رحمة الله عليه–.

ثم هذا علي بن المديني، يقول الذهبي:((لو أنه – رحمه الله– اقتصر على أن يسكت؛ لأنه مضطر فيما يرى، لكان في شئ من السَّعة، ولكنه جاوز ذلك بالمؤانسة، والميل إلى ابن أبي دُؤَاد، والله يغفر له)).

هذا الإمام علي بن المديني، بعد ذلك كتب عقيدته، بأنه على قول أهل السنة: بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، فهذا يا إخواني كما يقول ابن عثيمين، لا ينبغي للإنسان أن يغتر بحسن معتقده، تأمل علي بن المديني كان رأسًا من الأئمة الكبار، ومع ذلك، أضرته المخالطة وأضرته المصاحبة مع أهل البدع.

الأمر الثاني: على وجه الاختصار، وهو ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية، قال شيخ الإسلام: إن هؤلاء الفلاسفة الذين أرادوا أن ينصروا الحق عن طريق العقل، لا إكتفاءً بالنقل مع العقل الصحيح، قال:((إنما أُتوا من قلة علمهم، واحتجاجهم بالمنقول، ومن قلة عملهم بالآثار، وما كان عليه السلف، قال: فكان

هؤلاء يجمعون بين سنةٍ وبين بدعة، ولكنهم لما جهلوا ما كان عليه السلف، صاروا مذبذبين لا إلى أهل السنة انحازوا، وفقهوا، ولا إلى أهل البدع صاروا منهم على وجه الإطلاق وإنما تذبذبوا؛ لقلة علمهم بالآثار والنقل)).

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الآن سؤال للشيخ خالد.

هل يكون المذبذب من أهل السنة؟ هل يكون المخذل من أهل السنة؟ أم المخذل من أهل البدع أو المتذبذب من أهل البدع ؟أو قد يكون من أهل السنة ومنهم من هو من أهل البدع؟ أرجو بيان ذلك.

الشيخ خالد عبد الرحمن- حفظه الله-: أولًا: قد سبق في أول المحاضرة، حين افتتحنا الكلام، فذكرتُ أثر الإمام ابن منده -رحمه الله- الذي رواه الإمام أبو يعلى في "طبقات الحنابلة".حيث قال-رحمه الله-:((كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَسَبْعِ مَائَةِ شَيْخٍ، وطُفْتُ المشرقَ والمغرب، فلم أتَقَرَّب لكل مُذَبْذَبْ، ولم أكتُب عن المبُتَدِعِينَ حديثًا واحدًا)) فإذا وقفنا مع هذا الأثر عن هذا الإمام الجليل، نرى أنه فرّق - رحمه الله- بين صنفين من الناس، بين المبتدع فلم يكتب عنه ولا حديثًا واحدًا، مع أنه كتب عن ألف وسبعمائة شيخ، هؤلاء كلهم لا يوجد فيهم مبتدع واحد، ففرق بين المبتدع وبين المذبذب يقول: ((فلم أتَقَرَّب لكل مُذَبْذَبْ، ولم أكتُب عن المبُتَدِعِينَ حديثًا واحدًا)) فهذا التفريق يعطيك وضوحًا وبيانًا، أن الرجل قد ينتسب إلى السنة، ويضعف علمًا، ويضعف عملًا، فيؤل أمره - وهو منتسب

إذاعة النهج الواضح

في الجملة إلى السنة- فيؤل أمره إلى التذبذب، بعد ذلك هذا التذبذب، قد يزيد فيزيد حتى يخرج الرجل بتذبذبه- عياذًا بالله- من السنة، ومن مجرد حالة التذبذب التي كان عليها، إلى أن يصير مبتدعًا، بل ينصر أهل البدع كما ذكر الشيخ أبو العباس، حين ذكر "علي حسن" بالمرحلتين اللتين مرَّ بهما. إذًا فالحاصل، أن المذبذب: هو الذي يضطرب، إما لضعف العلم، فالمذبذب إما أن يكون مذبذبًا من جهة العلم؛ لأنه لم يضبط القواعد والمسائل بأدلتها، وإما أن يكون مذبذبًا من جهة العمل والقلب، أي أنه ضعيف، ومتردد، ويرجو أو يرغب ويرهب، أو أن يكون مذبذبًا من الجهتين معًا، فالمذبذب هذا لا شك هو أقل حالًا في البعد عن السنة، من ذاك الذي هو مخذلٌ، فإن هذا المخذل هو من يوافقك، ولذلك ظاهر الحديث أن النبي ε يقول: «لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ» إذاً هذا المخذل هنا ليس المخالف، وإلا لو كان مخالفًا لما فُرِّق عن المخالف، فلما قال النبي «لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ» دلَّ على أن المخذل هذا، هو موافق لك، ليس بمخالفٍ، ولكنه لم يقم بالحق بالواجب الذي أوجبه الله عليه، كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية حين قسم قال -رحمه الله- في الحديث قال: وقد جاء من طرق كثيرة عن النبي ε قوله: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِيْنَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ» قال شيخ الإسلام: ((فقسم النبي ε الناس ثلاثة: إلى صاحب حق خالص، وإلى مخذلٍ- وإن كان صحيح الإسلام كما جاء في طيات كلامه- وإلى القسم الثالث وهو: المخالف للحق، قال شيخ الإسلام:فانظر يا عبد الله، على أي قسم أنت، فإنه لا رابع لهم)).

إذاعة النهج الواضح

الشيخ العنجري– حفظه الله–: الشيخ ابن رمزان في إضافة؟

الشيخ رمزان–حفظه الله–: إضافة أثر أبو قُلابة:((إياكم ومجالسة أهل الأهواء والبدع، فإنها ممرضة للقلوب، وإني أخشى أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو أن يُلَبِّسُوا عليكم ما عندكم من حق)) فهذا الذي غمسوه في ضلالتهم، هذا أصبح مذبذبٌ في الباطل، وأما الذي لَبَّسوا عليه ما عنده من حق، فهذا قد اقتبس منهم، وإن ظن أنه على السنة،كما قيل: فلان يجالس أهل السنة وأهل البدعة، قال: مَثَلُ هذا مِثْلُ من أراد أن يجمع بين الحق والباطل.

الشيخ العنجري– حفظه الله– : الشيخ أحمد في إضافة؟

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: ينبغي أن يركز عليه، من ناحية العلم والفائدة، تذكر قول النبيε :«مَنْ رَأَىَ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» الحديث. فالمقصود هو نفي الباطل، بغض النظر عن حكم هذا الباطل، سواء كان هذا الذي نرد عليه مبتدعًا، أو صاحب هوى، أو مذبذبًا ليس بمبتدع، أو غير ذلك، المهم أن تبقى السنة نقية واضحة بيضاء، حتى يُتَدَيَّنَ بها لله – جلا وعلا–.

الشيخ العنجري – حفظه الله–: الشيخ أبو العباس في إضافة؟

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: على الجواب السابق، على إفادتي شيخنا الشيخ خالد – حفظه الله– يعني لا يتوهم متوهم مما أورده الشيخ فيما يتعلق بترجمة علي بن المديني، أنه يعني عليًّا – رحمه الله– أظهر الموافقة لهم في قول خلق القرآن، بمجرد

الإحسان المادي، الذي جرى ذكره ،لا ولكن كانوا يظهرون له وجه الخير والإجلال ثم سلطوا السياط على إخوانه، فجرى الخوف إليه، جرى الخوف إليه، وأنه رأى أنه – هو فقيه وإمام كبير– ورأى أنه قد حُقَّ له أن يأخذ برخصة الإكراه، فهنا إمام مجتهد، والمجتهد إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر، فظن هو لضعفه في بدنه يقول: أنا ضعيف لو ضُربت سوطًا مما ضُربه أحمد بن حنبل لمُتُّ، فعا لم مجتهد مثله رأى أنه وصل إلى الرخصة الشرعية في الإكراه، فأخذ بها، لا لأنه مجرد أنه فقط إحسانهم له جعله يُصرِّح بعقيدة يرى كفرها، وعقيدة كفرية، بمجرد الإحسان إليه لا، ولكنهم آذوا الأئمة أمامه، وآذوا كذا، فعلم من نفسه ذلك، وهو إمام مجتهد يقدر الأحكام الشرعية وعللها.

الشيخ السبيعي– حفظه الله–: ولا تعارض بين القولين، إذْ أن الشيخ خالد ذكر الرغبة، والشيخ أبي العباس ذكر الرهبة، وكلاهما في تاريخ علي بن المديني، منقول ومذكور، ومزبور.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: جزاك الله خير، الشيخ بن رمزان– حفظك الله–.

السؤال: ما هي علامات المذبذب؟

إذاعة النهج الواضح

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: المذبذب تظهر علاماته في الفتن، تظهر علاماته في المواقف، تظهر علاماته في بيان حال الرجال، تظهر علاماته في حال النوازل، تظهر علاماته في ما يصيب الأمة من أمورٍ، ينبغي له أن يكون واضح في طرحه، واضح في بيانه، واضح في حكمه، لا كما تقدم يُنظر أي المسألتين تؤل إليها، من حيث ما لا يزاحم دنياه، ولا يزاحم مصالحه، لأن في وضوحه سيفقد أشخاص، وسيفقد مصالح، وسيفقد جاه، وسيفقد منصب، وسيفقد أشياء كثيرة، عندما يكون في الحق واضح. ولذلك إن جعل الله – تبارك وتعالى- نصب عينيه كان واضحًا، متميزًا في طرحه لا يُبالي وهو قائل بالحق في وقته، فيعرف متى يتكلم؟ وفي من يتكلم؟ ومع من يتكلم؟ هذه العلامات كلها تشمله.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: ممكن توضيح العلامات.

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: العلامات: حصلت فتنة، مثال زماننا الحاصل في الجهاد، هل يستبق أهل العلم بقول؟ هل يقول أهل العلم بقول ويخالفه؟ هنا يتضح، فإن سبق أهل العلم بمقالة، قبل أن يقول أهل العلم، فلا شك أن هذا أتى بشئ، أهل العلم لا يزالون متريثين حتى تتضح لهم الرؤية، أو العكس أن يكون لأهل العلم موقف مثلًا في الجهاد، وبيان في حكم المسألة، ثم يأتي بقول يخالف أهل العلم، مثال في ما يتعلق في الأحكام، في ما يتعلق في الرجال، أهل العلم بينوا شخصًا من الناس وردوا عليه، وبينوا حاله، وبينوا أمره، فيأتي مخالفًا لهم ثناء على شخص، أو ثناء على جمعية، أو ثناء على مؤسسة دعوية، ثم يبين أنهم على

خلاف ما قد بينوا من أحكامها، من أمورها، ثم تارةً يقول كذا، وتارةً يوافقهم، وتارةً يخالفهم، هذا واضح أنه قد تذبذب في قوله، وإن كان أصوله أصول أهل السنة، ودعوته دعوة أهل السنة، ولكن موقفه في هذه المسألة مذبذب، نأتي لمسألةٍ أخرى، قد يكون لها ما يزاحمها في أمورها وأشياءها، التي قد ذكرنا لها شيئًا من الأمثلة.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جزاكم الله خير، هل في إضافة أبو محمد الشيخ أحمد؟ الشيخ أبو العباس في إضافة؟

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: إذا كان الإضافة حتى نطرد شيئًا، أذكر ترجمة راوٍ اسمه (شَبَثُ بْنُ رِبْعِي) وهو في "التقريب" هذا النموذج (ودِّي تتأملون) يقولون: كان مؤذنًا لسِجَاحْ مؤمنًا بنبوتها، ثم تاب، فكان من الذين خرجوا على عثمان وقاتلوه، ثم تاب، وأصبح من الذين يقاتلون عليًا مطالبين بدم عثمان، ثم أصبح مع علي من أصحابه، ثم خرج عليه مع الخوارج، ثم رجع كان في الجيش الذي قاتل الحسين، فقتلوا الحسين، ثم خرج مع الذين يطالبون بدم الحسين، وأصبح من أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي، ثم تراجع وتاب، وأصبح بعد ذلك من الذين قاتلوا المختار بن أبي عبيد الثقفي، هذه ترجمة واحد اسمه (شبث ابن ربعي) في "التقريب" فما أكثر الشبثيين اليوم!! هؤلاء الذين ما يتشبثون بشئ من الحق، بل كلما طل رأس فتنة، تشبثوا برأس الفتنة. ومن أسباب التذبذب الذي أحب أن أشير إليه حقيقة: الاستشراف للفتن، والنبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- يقول:« وَمَنْ

إذاعة النهج الواضح

يَسْتَشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ» ومن أنواع الاستشراف للفتن، شئ لا يعرفه كثير من الناس، وهو العَبْ والهَبْ من كل ما هَبَّ ودَبَّ، من الواتس آب، والتويتر، والفيسبوك، وما إلى ذلك من الأمور، هذه مصادر تلقِّي، فتجد شابًا حدثًا، ما قد اخضرَّ عوده في العلم، ولا قد مكث بين يدي أهل العلم، وإذا به يتذبذب!! يأتيك بشبهة وأختها، وما ينقضها وأختها، وربما ساق لك الشبهة ومعها كفنها الذي يدفنها، ولا يتفطن له، لماذا؟ لأنه يتلقى من هذه المصادر، ويتلقى من هذه المواقع، وهذه الأمور. فالاستشراف للفتن من أسباب التذبذب، ومن يستشرف لها تستشرفه، ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: السؤال الآن موجه لك.

ما هو خطر التذبذب على المتذبذب؟

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: خطره عليه في نفسه، أنه لا يسلم له دينه، لا يسلم له دينه، أغلى ما يحافظ عليه المرء في هذه الدنيا: الدين، الدين ومن أعظم وأعظم ضرر يصيبه في هذه الدنيا: الإصابات في الدين، أما الإصابات في الدنيا تهون، ولكن كثيرًا من الناس إنما يَحُسّ إذا أصيب في دنياه، أما في دينه ما يحس النبي- عليه الصلاة والسلام- يعالجنا في كثير من النصوص، ويهدي أمته ويرشدهم إلى أنهم في أمور الدنيا، انظر إلى من دونك، فإن ذلك أدرى ألا تزدري نعمة الله عليك، وفي أمور الدين انظر إلى من هو أعلى منك، إلى من هو فوقك.

فالإصابات نَحُس بها في أمور الدنيا، أمور الدين لا نحس ونصوص النبي ε وآثار الصحابة، ومن ذلك قول ابن عباس في زمنه: ((ولقد أصبح عامة مؤاخاة الناس على الدنيا)) بمعنى أن الولاء والبراء يعقد على المصالح الدنيوية، يتآلفون على الدنيا، ثلاثين سنة وبينهم من مقتضيات الهجر الشرعي ما لا يقومون به، فإذا اختلفوا على الدنيا تعادوا، وحذر بعضهم من بعض، ونشروا الصفائح. وكما يقال بالمثل العامي (نشر كل واحد غسيل الآخر) من أجل الدنيا. إذًا أعظم ضرر يصيبه، أنه لا يثبت، لا يسلم له دينه، لا يسلم له دينه، ومن ذلك أنه قد وقع في التشبه بالمنافقين، الذين ذكر الله صفاتهم؛ لنحذرهم ولنبتعد عن هذه الصفات؛ حتى لا نكون منهم، ومن ذلك أنه قد عرَّض نفسه لسخط الله – تبارك وتعالى– وغضبه، ومن ذلك أن قد عرَّض نفسه لنزع الثقة به، لو كان من المشتغلين بالعلم، لا يوثق بعلمه، يحرم من علمه ونشر علمه، ومن نشر فوائده؛ لأن تذبذبه حال شرعًا دون أن يُؤخذ منه علمه، فمن عاجل عقوبته، أَنْ لا يُجلس بين يديه حَذرًا منه ومن تذبذبه، فإذًا ضرر التذبذب على نفسه، أنه يدفعه أيضًا إلى أن يغيب عليه الحق، قال الله– تبارك وتعالى–: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ من ردَّ الحقَّ لأولِ مرة لغرض من الأغراض، وهو يعرف أنه حق، فإن من العقوبات الدينية الباطنة، التي لا يفطن لها كثير من الناس، أن يَطْمِسَ الله بصيرته بعد ذلك، فلا يرى الحق حقًا ولا الباطل باطلًا، فإذًا انتكاس الصورة، انتكاس الصورة، أن ينتقل كوزيًا، أن يكون كالكوز المجخا، لا

يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، إلا ما أشرب من هواه، وإذا فسد دينه وفسد تصوره، بَقِيَ كتلة لحم تضر ولا نفع، والله أعلم.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الشيخ أحمد السبيعي في تعليق؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: أنا أريد أن أقول: في ما يتعلق في أسباب التذبذب، إذا كان سبب ذلك ضعف العلم أو ضعف اليقين، فإن من سنة الله - جلا وعلا- يعني المحبة في هدي الأنبياء والمؤمنين، طلب الأدلة وإعادة النظر فيها؛ لزيادة اليقين،كما قال موسى- عليه الصلاة والسلام-:﴿ربِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ وقال إبراهيم - عليه الصلاة والسلام-﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَ قَلْبِي﴾ فإذا كان هذا المذبذب في ابتداء حال تذبذبه، عنده ضعف في اليقين، سببه ضعف الإيمان أو ضعف العلم، فإن هذا يُدفع بمزيد من طلب الأدلة والحق، هذه نقطة.

نقطة أخرى: شاع في هذا الزمن بسبب الإخوان المسلمين، إعادة إحياء التصوف في باب العلم ومعرفة الحق، وذلك بجعل العبادة وتقوى الله - تبارك وتعالى- سبب رئيس في درك الحق، وكأن بالتقوى والعبادة يحصل إدراك الحق ومعرفته، لمجرد العبادة والتقوى!! وهذا وهم من أوهام الصوفية، نعم، هذا قد يكون من الأسباب المساعدة أو من الأسباب التي ليست بشرط، ولكن معرفة الحق بالدليل الذي جاء عن النبي ε فكثير من هؤلاء المذبذبين، كما التقيت مثلًا اليوم برجل ولا أحب أن أُمثِّل به عينًا، ولكني رأيت أنه بعد انقطاع، وجلوسه إلى بعض الناس ممن لا يؤمن مجالستهم، فالتقيت به ورحبت به كثيرًا، فإذا بعيناه تدمعان، فما

فائدة دمع العين؟ وما فائدة العبادة؟ وما فائدة التهجد؟ وأنت لا تتمسك بالحق والسنة، فوهم أن﴿واتقوا الله﴾ ﴿ويعلمكم الله﴾هذا الوهم، ينبغي أن يُدفع عن النفوس، فالحق يدرك بمعرفته، بمعرفة الحق واعتقاده، أما زيادة العمل ونقصانه، وزيادة الإيمان ونقصانه، فهذه مسألة أخرى، فينبغي التنبه لهذا المدخل.

من المداخل أيضًا المهمة جدًا، في اعتقادي أن طبيعة الإنسان، أو الأحوال الحالية التي يعيشها الإنسان، بحسب مقادير الله- جلا وعلا- قد تكون فتنة له، مثلًا: كالفقير أو المريض، أو الذي يكون في أجواء معينة، هذا قد يكون هو في بعض الأحوال تزيد في فتنته، ولذلك لما ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله- ضرر التمسك بالمجملات، قال عبارة جميلة، ختم بها الضرر الذي يحصل بالاعتماد على الأقوال المجملة، فقال: فإذا صادف ذلك أذهان مخلِّطه- يعني إذا صادفت هذه المجملات أذهان ليست صافية، لسبب من الأسباب، قد يكون عنده هموم دنيوية، لا تجعل عنده صفاء، فمثل هذا لا ينبغي. ولذلك كلنا يعلم تأريخًا، أنه لما وقعت مرجئة الفقهاء، كان ذلك في جانب كما قال قتادة: ((إنما وقع الإرجاء بعد فتنة ابن الأشعث)) فردة فعل تكون اتجاه شيء معين، فيسلك مسلكًا آخر، كردة فعل لشيء، لا ليس هكذا ينبغي أن يكون صاحب السنة، صاحب السنة لا تؤثر فيه الأحوال، لا تؤثر فيه صفاته، لا تؤثر فيه المقادير المحيطة به، بل عليه أن يجاهد نفسه، وأن يجاهد في الله - تبارك وتعالى- بالتمسك في الحق، فهذا الذي أحببت ذكره.

الشيخ العنجري – حفظه الله–: هل فيه إضافة ؟

الشيخ أبو العباس– حفظه الله–: أبد هو إيضاح في قول الله Y ما ذكره الشيخ التوهم في الاستدلال بقول الله Y ﴿واتقوا الله﴾ ﴿ ويعلمكم الله﴾ وإنك بتفرغك للتعبد، يقذف الله في قلبك نورًا، تعرف به الحق من الباطل، ولكن في هذه الآية، أمرٌ، وخبر، كما أشار إلى ذلك، جمع من أهل العلم، ومنهم أبو حيان في تفسيره في "البحر المحيط" إلى أن هذا أمْر ﴿واتقوا الله﴾ ثم قال:﴿ويعلمكم الله﴾ ولو كان كما يريدون، لقال: واتقوا الله يعلمكم الله، يكون جواب شرط، أو جزاء على فعل التقوى، ولكن واتقوا الله﴿واتقوا الله﴾ هذا أمر. ﴿ويعلمكم الله﴾ هذا خبر، أن ما تقدم في هذه الآية وفي غيرها من الآيات، هو من تعليم الله– تبارك وتعالى– لعباده، هذا زيادة إيضاح في ما يتعلق في وجه الاستدلال بالآية.

الشيخ العنجري– حفظه الله–: السؤال موجه للشيخ خالد، كما ذكرت رواية ابن منده لم أتقرب إلى كل مذبذب، هنا عندما قال ابن منده– رحمه الله– هذه العبارة وكأنه يشير أنه من منهج السني، ومن منهج طالب العلم، ألا يذهب إلى المذبذب أليس كذلك؟ السؤال هنا.

من هو المذبذب في هذا العصر؟

حتى يستطيع طالب العلم أن يتفقه هذا المعنى. فهل يكون المذبذب مثلا من يحذر

من الإخوان، ويتكلم في الفرق الاثنين وسبعين فرقة، ويتكلم عن التراث، ويتكلم ويتكلم عن أهل البدع، إلى غير ذلك، ولكنه يوصف من البعض بأنه مذبذب؟ فهل يكون المذبذب بهذه الصفة ؟ أريد توضيح لهذا المعنى للسامع؛ لأن ابن منده قال هذه المقولة للاستفادة منها، فمن هو المذبذب في هذا الزمان؟ طبعًا إشارتنا إلى أهل السنة، المذبذب من أهل السنة، لا نتكلم عن أهل البدع هنا، إذًا المقصود المستهدف في السؤال مِنْ أهل السنة مُذَبْذَبْ من هو؟

الشيخ خالد بن عبد الرحمن- حفظه الله-: أولاً: لاشك أن قول الإمام ابن منده: ((فلم أتَقَرَّبْ إِلى كُلِّ مُذَبْذَبْ)) هي من الكلمات التي كان السلف يوصون بها. وعلى سبيل المثال العارض: لما جاء الرجل إلى ابن سيرين وتكلم معه، فقال أكلمك، قال: ((لا تكلمني قال: كلمة قال: ولا نصف كلمة، ثم قام ابن سيرين وخرج، فقيل له: لما لم تكلمه؟ قال إني خشيت إن كلمته أن يقع في قلبي من كلامه شئ، فيضرني في ديني)) أو -كما قال-.

ولما خرج مالك ذات يوم إلى الصلاة، أدركه رجل قال:((يا أبا عبد الله مسألة كذا وكذا، فقال له مالك: إني على بينة من ديني، أو من أمري، فاذهب أنت فسل من يجيبك عما شككت فيه، فالحاصل: أن المذبذب هو الذي يضطرب في المسائل، ولا يثبت له قدم عليها، فتراه قد يكون منتسبًا إلى السنة، فإذا جاءت النوازل المدلهمة ترى فيه تذبذبًا، وترى فيه تناقضًا، بين قوله العلمي وبين أفعاله العملية، وهذا الذي أشار في طيات كلامه الشيخ محمد بن رمزان نفع الله به، أن

إذاعة النهج الواضح

أمثال هؤلاء قد يكون الرجل من أهل السنة، ثم يأتي في مسألةٍ ما، في كلامه في أشخاص معينين، في هيئاتٍ، في جمعيات، فيكون مذبذبًا في هذه المسألة المعينة، وإن كان منتسبًا إلى السنة، كما جاء في طيات كلام الشيخ، فالحاصل أن المذبذب قد يوافق على الحق في قليل أو كثير، ومع ذلك يكون مذبذبًا، كيف؟ أي أنه إذا رأى الأمر عند العلماء، وعَمَّ الأمرُ وظهر البيان بيانًا جليًا، لا يدعوه له مجالًا لتذبذب، إما لتذبذب علمي أو لتذبذب نفسي، رغبة، ورهبة، ونحو ذلك. فإنه يركب الموجة، ويسير مع القافلة، ولكن يظهر تذبذبه، كما قال النبي ε في صحيح البخاري مع الفارق بين الصورتين، أن النبي ε مرَّ على امرأةٍ تبكي عند قبر على صبي لها، فقال لها: «يا أَمَةَ الله اتقِ الله واصْبِرِي» فقالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه، فلما انصرف، قيل لها أنه رسول الله ε فجاءت إلى بيته، لم تجد على بابه بوَّابًا فقالت: لم أعرفك، فقال: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» إنما الصبر عند الصدمة الأولى ما معنى هذا؟ معنى هذا أن هذه المرأة حين جاءت عليها فاجعتها ونازلتها بموت ولدها فالصبر التام هنا، في أول وهلة، لا حين تبرد نار المصيبة، ويهدأ الدم في البدن. حينئذٍ لها أجر الصبر، لكن ليس هو الصبر الذي أُمرت به ابتدءًا: وهو الصبر التام. لذلك علامة المذبذب: أنه يضطرب عند ابتداء النوازل، ثم يتكلم العلماء، ثم هو يرجع إلى الوراء، لا يميل، ولا يقنع، ولا يطمئن، إلى أن يتابع العلماء في أول الأمر، قد يُوفَّق بعد ذلك إلى الموافقة، لذلك الراسخ هو: الذي يكون في أول الأمر صابرًا على الحق، وإن أوذي، وإن لم يكن إلا وحده، فلا يضطرب، ولا يتذبذب لقلة الناصر، كما يروي ابن أبي شيبة، بالسند

الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال: ((الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك)) إذًا فالمذبذب هو: الذي لا يُسلِّم ابتدءًا الأمور للعلماء، لا ينقاد في نوازله إليهم، لا يرجع إليهم، يرغب ويرهب، يقف من بعيد، يرنو ببصره أين تستقر الأمور؟ بعد ذلك، إن رأى أنه لن يضار دخل فيها، هذا ليس براسخ.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: أحسنت، أحسنت.

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: حذيفة بن اليمان، أخذ حجرين وهذا أثر عنه مشهور فقال لأصحابه: ((هل ترون مابين هذين الحجرين من النور؟ قالوا: لا نرى من ذلك إلا قليل، قال: والله لتَفْشُوَنَّ البدع حتى لا يُرى من الحق على قدر مابين هذين الحجرين من نور، ولتنتشرن البدع، وإذا ذهبت البدعة قالوا ذهبت السنة)) هذا إضافة إلى ما ذكره الشيخ خالد- وفقه الله- في مسألة الوضوح في الأول والبيان في الأول فصاحب الحق واضح له الحق، ولذلك أتى عن سلمان الفارسي كما ذكر ذلك الدَّارمي في مقدمته: ((لا يزال الناس بخير ما أخذ الآخر عن الأول، فإذا هلك الأول قبل أن يأخذ الآخر هلك الناس)) فانتبهوا لهذا -بارك الله فيكم -.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: جيد، في إضافة أبو محمد؟ في إضافة أبو العباس؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: بس أردت تتمةً للفائدة العظيمة للشيخ خالد - جزاه الله خير- من تفريقه، بين حال هؤلاء في ابتداء أمرهم، وأنهم يتذبذبون

خلافًا لأهل العلم الراسخين، فإنهم يعطون الأمر حقه، من التأمل، ومن التدبر، ولا تفجئهم الفتن، ولا تحيلهم إلى المبادرة إلى أحكام غير مدروسة، فأقول: من أسباب أن هؤلاء المذبذبين ينجرفون، في الحقيقة أني وجدت أنَّ كثيرًا منهم، كل منهم يريد أن يكون هو في مثابة العالم المجتهد، الذي يُقدِّر المصالح والمفاسد، فيريد أن يدرك المصالح والمفاسد بنفسه، وبتقديره، وهذه المهمة ليست مهمة يسيرة، يتمكن منها كل مسلم، أو كل طالب علم، ولذلك أوجب الله - تبارك وتعالى- الرجوع للعلماء الراسخين لهذا الأمر؛ لأن تقدير المصالح والمفاسد مرجعه إلى العلماء الكبار أما هؤلاء، فإنهم يظنون أن في مسالك العلماء تناقض لماذا؟ لنقصهم، ونقص علومهم، فالذي ينبغي الرجوع إلى العلماء، في تقدير المصالح والمفاسد، وهذا أمر قد أمر به الله، وأمر به النبي ε والله أعلم.

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: وهذه إضافة مختصرة، أن هذا داخل في عنصر أو في سبب الاستعجال الذي ذكرناه أول من الأسباب.

ومن الاستعجال، الاستعجال في التصدر، والترؤس، لذا تجد هذا المتذبذب حريص أن تكون له بصمة في كل قضية، لابد أن يكون له وجود، لابد أن يكون له وجود في كل قضية، تبرز قضايا كبار، ويتساءل أفراد من السلفيين هنا وهناك، يقولون: عجيب مشايخنا ما تكلموا؟ بس ما شاء الله، تكلم الشاب فلان، يعني هذه القضايا الكبار التي تعصف بالأمة في الداخل والخارج، والعلماء يتأنون، سكتوا جهلًا؟ سكتوا عجزًا عن بيان الحق؟ سكتوا مداراةً؟ لا، إنهم يدرسون، إنهم

يتأملون، ولكن هذا استعجل الصدارة، واستعجل الظهور، واستعجل التصدر، وحب الظهور يقسم الظهور، فينقسم ظهره، ثم بعد ذلك، إذا رأى أن كلامه لا نفاذ له، وأن كلام أهل العلم على خلافه سحب، ورجع، وإذا استطاع أن يحتال فيجعل له تطريفة باب، فيجعل في كلامه الأول قيود، وإن قال العلماء خلاف قولي، قال ترى أنا سأترك، هو في الأصل أنت لماذا تتقدم مادام العلماء على وجود وظهور؟ الأئمة الذين كانوا يقولون قولًا ويتراجعون، كان الدليل خفي، كان الدليل إما لم يصلهم، أو وصلهم ودلالته خفيفة، أو ظنوه ضعيفًا، ثم تبين لهم، أنت العلماء عندك، والعلماء متوافرون وأئمة السنة متوافرون، ومُطَّلِعون، ومتابعون، فإذًا استعجالك الصدارة، والترؤس، وحب أن يكون لك كلمة في كل حدث، هذا من أعظم أسباب وجود أمثال هؤلاء المتذبذبين المتصدرين.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: السؤال الآن، بقي سؤالين الآن، السؤال قبل الأخير للشيخ أحمد السبيعي.

هل يصح أن يظن أن المذبذب قد يكون معذور في تذبذبه أم لا؟

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: والله من المستحسن أن يُرجع في المشتبه في هذه المسألة إلى المحكم في هذه المسائل، فحاله وحكمه عند ربه، إلى ربه، لكن نحن المهم عندنا حُكم الدنيا، وأثر تذبذبه، وما يتلفظ به على عموم أهل السنة، فهذا الذي هو همنا يرتبط به، وهو أن تكون السنة واضحة وبينة، وألا يدخل على شباب

المسلمين، شئ من الخلل في فهمها، ولا في تطبيقها، أما هو حكمه في نفسه فهؤلاء أحوال منهم: من يتستر بالتذبذب، وهو في الحقيقة إخواني، كذاب، متستر، فهم أحكامهم تختلف من شخص إلى آخر، لكن المهم بالنسبة لنا، نفي باطل هؤلاء وزعزعتهم يقين الشباب بحيلهم، وغير ذلك، فهذا هو المقصود شرعاً، أما هم حكمهم في أنفسهم، ففيه تفصيل، وفيه فرض، حتى لو كانوا كلهم وجهة واحدة، فمنهم مثل ما تفضل أبو العباس، وأنا في الحقيقة لما ضربت مثال "بعلي حسن" على المخذل، أردت أنَّ مثاله العملي وتاريخه يساعد جدًّا على فهم شخصية المخذل، وليس حُكما مني عليه بأنه مخذل، وكذلك بالنسبة لهذا الآخر "الرحيلي" فنفس الطريقة. لأن الناس يحتاجون أمثلة عيانية؛ حتى يفهموا المعنى، فالمقصود أن هؤلاء أحكامهم قد تختلف، بعضهم مثل كبار السن فيهم، قد يظن أنه مجتهد، وما أشبه ذلك، فطريق الرجوع أمامه مفتوح، طريق الرجوع- بفضل الله Y- أمامه مفتوح، وكل هؤلاء الطريق أمامهم مفتوح للرجوع، فأحكامهم تختلف في الحقيقة.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: هل من تعليق من الشيخ ابن رمزان؟

الشيخ ابن رمزان- حفظه الله-: سبب هذه الذبذبة، هو يكشف لنا الحكم، فهذا ليس كعالم خالف في مسألة اجتهد فيها، حتى يكون له أجر أو أجرين، هذا لما نرجع إلى ما هي أسباب التذبذب؟ ما هو وصف المذبذب؟ نجد أنه هو الذي أوقع نفسه في هذا، ما أحد أوقعه في الذبذبة، "يداك أوكتا وفوك نفخ" هو الذي جعل نفسه في هذا الباب، نصيحتنا له أن يتوب إلى الله، ويرجع أيا كان، ما أجمل التوبة!

أما أن نجعله في مصاف العلماء، الذي فعله وذبذبته هذه، وهذا اجتهاد منه في هذه المسألة لا هذا ما هو صحيح.

الشيخ العنجري- حفظه الله-: الآن السؤال لك أبو العباس.

هل هناك من أهل البدع من وَصَفَ بعض أهل السنة بأنهم مذبذبين؟

تفضل وهذا آخر سؤال.

الشيخ أبو العباس- حفظه الله-: جزاك الله خيرًا، وبارك الله فيك، أهل البدع في هذا الباب لهم مسلكان، تنبهوا له، وأنا أخرت ذكر الأسباب، وقدر الله أني أتأخر؛ لحكمة أن يسردا مع بعض, وهو من أسباب المذبذبين, هذا أسبابهم في ذواتهم, ولكن ثمت أسباب أو سبب تأخر ذكره لهذا الغرض.

المسلك الأول: أن يزرعوا, وهذا ليس باب وسوسة، وفتح باب لقضية المؤامرة الإخونجية على السلفيين، وأهل البدع على السلفيين، لا، هذا تصريح منهم وتاريخ، أنهم يزرعون نماذج تدعي السلفية، وتكون في الظاهر مخذلة مُذَبْذَبَة، مُذَبْذِبَة لغيرها، وهي في الحقيقة إخوانية، وهم يستندون في هذا إلى الحديث الذي هو ضعيف في سنده،كلام "خذل عنا يا نُعيم" يعني نُعيم بن مسعود، وأن من نظر في شرحهم الحركي لهذا الحديث، أنهم يستدلون به على زرع أناس مخذلين في صفوف المخالفين لهم، فقد يكون المخذل إخوانيًا متسترًا، كما تقدم في كلمة الشيخ أحمد؛ لأن هذا أمر يقررونه، مبني على قاعدة" خذل عنا يا نعيم بن مسعود" فقد

يوجد من غرسهم من هو مخذل، ويوجد من غرسهم من هو كذا، وهذا أمر معروف، وقد ذكر من ذلك السجزي مثالًا في من كان بمكة يستقبل الأشاعرة، ويؤويهم، وينصرهم، ويستقبل المعطِّلة، ويؤويهم، وينصرهم، ويدفع ردود أهل السنة عنهم، ويقول فيهم كيت، وكيت، كما تجدون في أواخر فصول رسالته، فإذًا هذا نوع موجود، أو مسلك موجود.

المسلك الثاني: وهو ألصق بجواب السؤال، أن من أهل البدع من قد يصف المواقف الشرعية لعلماء السنة من بعض المسائل: بالتذبذب، تنفيرًا عن الحق؛ لأنه معروف من مسالك أهل البدع، أنهم يصفون الحق وأهله، بأوصاف قبيحة مُنفِّرة، وهذا يدل – يا إخوة– أصلًا على أن: التذبذب مذموم عند الجميع، وأن صفة التذبذب، كما أنها مذمومة شرعًا، فإنها مذمومةً عقلًا، وطبعًا، تنفر النفس من أهل التذبذب، ولذلك يرمون به أهل السنة، وسأضرب بمثالين، ثبات أهل السنة في مسألة شرعية، تتعلق بباب الإيمان، ألا وهو: مسألة الاستثناء في الإيمان، فتعلمون أن أهل السنة يقولون: أنا مؤمن إن– شاء الله– والمرجئة يُجزمون ويُلزمون بأن تجزم بأنك مؤمن؛ لأنهم يخرجون العمل عن مسمى الإيمان، وأهل السنة يستثنون في الإيمان؛ لأن العمل عندهم داخل في مسمى الإيمان، وهم لا يدرون أتوا بالعمل كما أراد الله، أو لم يأتوا؟ فلذلك يستثنون أي بالنظر إلى العمل، فيقول أهل السنة: أنا مؤمن إن –شاء الله–، فيأتي المرجئ المتكلم، فيصف هذا الموقف الشرعي الإيماني، المجمع عليه عند السلف، بأن هذا تذبذب، كما فعل "ابن نُجيم الحنفي" في

كتابه "البحر الرائق في شرح كنز الدقائق في فقه الأحناف" وهذا الرجل وإن كان حنفيًا، فليس على عقيدة مرجئة الأحناف القدامى، بل هو يُصرِّح في كتابه هذا، في هذا الموطن باب أحكام الردة، أن المحققين من المتأخرين على مذهب المتكلمين في الإيمان، لا على مذهب مرجئة الفقهاء، فلما جاء عند مسألة الاستثناء قال: ولا يستثني في الإيمان، الاستثناء الذي يفعله المتذبذبون، أو استثناء المتذبذبين، فوصفه لأهل السنة بذلك، هذا كمثال في مسألة علمية، مثال في موقف عملي، أهل السنة كما تعلمون من أصولهم المقررة: الإقرار بولاية الحاكم المتغلِّب، قد يتغلَّب يوم، أو يتغلَّب أسبوعًا، أو يتغلَّب شهرًا واحدًا فقط، فيُقِرُّهُ أهل السنة بالولاية، والسمع والطاعة، ويدعون إلى بيعته، وإلى أن المُكنة له، وإلى أنه ولي أمر، ثم ما يغلق عليه اليوم الثاني، أو الأسبوع الثاني يبدأ، أو الشهر الثاني يبدأ، إلا وقام عليهم رجل آخر، فتغلَّبَ عليه، وأصبح له المكنة، وأصبحت له القيادة، فيدعوا أهل السنة إلى طاعة الإمام المتغلب، في الشهر الثاني، ويدعون له بالسمع والطاعة، ويدعون له بالصلاح، والمعفاة، والتوفيق والسداد، فيأتي المتحذلقون، ويأتي من قلَّ علمهم، أو ضاق عَطَنُهُمْ، أو اشْرَبَّتِ القلوب أهوائهم، فتجد أن هؤلاء يأتون فيقولون: هذا تذبذب، يعني (أقضبلك واحد وخليك معه ولي أمر، حتى ولو أُودع في السجون، خليه ولي أمرك، حتى لو قتل ودفن في الأرض اعلنه بالبيعة) هذا ما يعرفه الإسلام، وغريب على منهج أهل السنة والجماعة، هذا فعل الطوائف والأحزاب، التي تُعظِّم قادتها، والشخصيات الآسرة فيها أحياء وأمواتًا بهذه الطريقة. نحن بالنسبة لولي الأمر، هو المسلم المُـمَكَّنِ الظاهر، تغلب يوم، تغلب شهر، تغلب

إذاعة النهج الواضح

سنة، تغلب خمسين سنة، هو ولي أمر، فيأتي المبتدعة من الحركيين وغيرهم، فيصفون موقف أهل السنة إذا جاءوا إلى هذا الموطن، ولا يخفاكم ماذا وُصف أهل السنة لما وقفوا الموقف الشرعي من حكومة "مرسي"؟ فكانوا يقرون بأن حكومة "الفاروق" شرعية ولا يجيزون الخروج على "الملك فاروق" وإنه حاكم مسلم، فخرج عليه الإخوان والأحرار، ثم لما استتب الأمر "لنجيب" ثم بعد ذلك صاحبه "عبد الناصر" ثم بعد ذلك "أنور السادات" ثم بعد ذلك "حسني مبارك" ثم بعد ذلك "مرسي" ثم بعد ذلك "عدلي منصور" طيب هذا كله- بارك الله فيكم- أهل السنة في كل موطن، سواء تغلب يومًا، أو شهرًا، أو سنة، أو سنتين، أو مئة سنة حكم، لو أعطاه الله طول العمر، فيأتي المبتدعة المخالفون يقولون: شوف على تذبذب، شوف على اضطراب، شوف على كذا، إلى آخره.

وأختم بتنبيه ما تقدم به الشيخ محمد بن رمزان- جزاه الله خير- أن هناك فرق بين المتذبذب، وبين اختلاف قولي العالم، وهذا الفرق أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "القواعد النورانية" وإنه فرق بين اضطراب أهل الأهواء، واختلاف أقوالهم في المسألة وتناقضاتهم، وبين تعدد القولين لعالم السنة، فإن عالم السنة ينطلق من بحثه عن السنة، وبحثه عن الحق، وبحثه عن الدليل، وأما صاحب البدعة فينطلق من الهوى ينطلق من المصالح، ينطلق من الأغراض الشخصية، ينطلق من تقديم الدنيا على الآخرة.

إذاعة النهج الواضح

الشيخ العنجري- حفظه الله-:شيخ أحمد جأني سؤال على الهواء، وهو موجه لك يقول قائل:

> إذا قيل لك، لماذا تجعلون أنفسكم أنتم أهل الحق، ومن لم يكن معكم يكون متذبذبًا ؟!

الشيخ السبيعي- حفظه الله-: أولًا: من فضل الله Y لا يوجد نحن عندنا معنا وعلينا، كما قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- فليس عند أهل السنة معي وعليَّ، بالمعنى الموجود عند أهل الأهواء، فهذا الأمر أصلًا غير موجود، وإنما هو مبني على سوء الظن.

الأمر الثاني: من يدعو إلى الحق، أو من يُبَيِّن السنة، يجب عليه أن يكون على يقين فيما يدعو إليه، كما وصف النبي ε في الحديث الذي جاء في صدر مجلسنا هذا، على لسان الشيخ خالد-وفقه الله-:«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِيْنَ» ولذلك قال ربنا- جل وعلا- ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ فمن لم يستيقن من نفسه أنه على الحق، فكيف يدل الناس على حق؟! ولكن قضية تحقيق هذا الحق من جهة الإخلاص فيه، ومن جهة تقوى الله- جل وعلا- فهذا هو الأمر الباطن، الذي يكون بين العبد وبين ربه، أما ما يجري من كلام في لسان العلم، وما يظهر من مسائله، فهذا أمر يحاكم عليه الناس ويحاسبون عليه، فلابد من أن يكون المسلم صاحب السنة، مستيقنًا لهذا الحق وكذلك، فنحن في

مثل هذه الأبواب إنما نجري تبعًا، ومستفيدين من أهل العلم، من قبلنا ومن بعدنا، ومن إخواننا، ومن غير ذلك، المقصود أن دعوى هذا الأمر، لماذا تجعلون من ليس معكم؟ الحمد لله، كل أهل السنة معنا بفضل الله Y ما نعلم صاحب سنة صادق في الأرض، متبع للحق، إلا وبيننا وبينه اشتراك في هذه السنة والحق، بغض النظر عن المسائل التي نتفق عليها، مما يمكن أن يُختلف فيه من مسائل الاجتهاد، أو غير ذلك، ولكن هؤلاء الذين ننبزهم بهذا اللقب" بعدل" فنحن عادلين، بل بالعكس، نحن حكماء بفضل الله – جل وعلا– وحُلماء معهم، في أن نستعمل معهم هذا اللفظ؛ حتى نعطيهم الفرصة للمراجعة؛ حتى لا يضيع الشباب الذين بين أيديهم.

فهذا الذي أقوله جوابًا، ولكن أحببت تأكيدًا للمسألتين:

مسألة الفرق بين اجتهاد العالم، في مسألةٍ معينة، وبين فعل هؤلاء القوم، أن العالم يجتهد في مسألةٍ معينة في شخصٍ معين، في زمنٍ معين، أما هؤلاء فتجدهم على مرَّ الزمان مع مختلف المسائل، مع مختلف الأعيان، يجري منهم على أهل السنة نفس الفتن، ونفس المحن، فهذا فارق كبير، يتضح به الفرق، أن هؤلاء غير مجتهدين وأنهم ليس لهم شأن بطريقة أهل العلم. العالم يتردد في مسألة ممكن، يتردد في معين ممكن، يتردد في وقت دون آخر، يعني يبحث، لكن أن يكون ذلك هديًا، وسمتًا منذ عشرين سنة، ونحن كلما طرأ طارئ يخون السنة، ويتصدى له أهل العلم، وقفوا هؤلاء في البداية معه، وثم توسطوا ثم، ثم، ثم، ويحصل منهم كل مرة نفس الفتن.

فهذا يدل على أن بناءهم، وأمرهم هو ليس على العلم، وعلى السنة ومصلحتها. وهذا أمر واضح بفضل الله- تبارك وتعالى-.

الشيخ العنجري-حفظه الله-: جزى الله المشايخ على ما تفضلوا به، وأقول: أن طول الطريق يُسْقِطُ أمثال المذبذب، والمخذل، فطريق أهل السنة طريق طويل كما خطَّ النبي ε خَط واحد طويل، وعن جنبي الخطِ خطوط قصيرة، فمن أراد المراكز، وأراد حظَّ الدنيا، كانت الخطوط القصيرة طريق وسبيل له للوصول، أما الخط الطويل الذي خطه النبي ε يُسقط من أراد الدنيا، ومن أراد الهوى، ومن لم يعتصم بما كان عليه محمد ε وأصحابه، ويجب على السني، أن يحذر كما نبه على ذلك المشايخ وذكروا رواية ابن منده، الذي كان يُظهر للأمة خطر المتذبذب وإن كان سني، قد يكون المتذبذب يحُذِّر من "عبد الرحمن عبد الخالق" قد يكون المتذبذب يُحذِّر من الإخوان وشر الإخوان، قد يكون المتذبذب يُحذِّر من "محمد سرور زين العابدين" وقد، وقد يكون ولكنه متذبذب، فإذا أتيت إلى مسألة " علي حسن" ترى هذا الرجل متمسك بموقف يدل على التذبذب، ويدل على المرض، إذا أتيت إلى مسألة "إبراهيم الرحيلي" وجدت هذا الإنسان متذبذب، لا يستطيع أن يذكر ذلك، بل تجد هذا الإنسان متذبذب، وإن كان هو يُحذِّر من الإخوان، ومن سفر، وسلمان، ومن السرورية، والتراثية، إلا في بعض المواقف يتذبذب، فاحذر منه كما حذرنا منه ابن منده، فهذا نهج سلفي، فهذا نهج سلفي، أنا لا أقول بأنه مبتدع، بل ابن منده فرق بين أهل البدع وبين من؟ وبين المتذبذب،

فاحذر يا عبد الله من المتذبذب. وإن حذَّر من الإخوان والتراث، ومن عجين النشمي، ولكن تراه في بعض الميادين يتذبذب.

وهنا كاشفة، وهنا كاشفة لذلك أقول: المواقف العملية فاضحة للمذبذبين وللمخذلين، المواقف العملية فاضحة لمن؟ للمذبذبين وللمخذلين، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

*** ع ولله الحمد ***